



مجزرة العصفير

اكتشفت قيادة الحزب الشيوعي الصيني ان اعداء الشعب الصيني ثلاثة: حكم الكيومتانغ بقيادة شان كاي شيك، والاستعمار الاميريكي، والعصافير الدوري. وبعد انتصار الثورة الصينية والقضاء على الكيومتانغ وبحر الاستعمار الاميريكي، تفرغت القيادة للصراع الدوري بوصفه عدو الشعب.

أثبتت الدراسات المأوتسي تونغية ان العصفير هي المسؤولة عن المجاعات، بمنعها من الحقول وفرضت على كل القضاء عليها لزيادة الحصاد بنسبة ٢٥ بالمئة. ولكن كيف يمكن القضاء على مليارات العصفير؟ القضية بسيطة، هذه العصفير على عدم الهبوط على الأرض لمدة يوم كامل تساقطت وهلك، وبما ان العصفير تفرغ اذا سمعت الصوت المزعج والفرقة والفرقة وربما ايضا الانغاني الوطنية والقضايا القومية، وخرج مليار صيني الى الهواء الطلق يحملون الطبول والمناجر والمحمون والملاعق وكل ما يحدث صوتا، وتحوط الصين في ذلك اليوم من غارات الخمسينيات الى جولة شيجي، كل صيني يعزل على طنجرة او طبل او طشت، ولم تخط اربع وعشرون ساعة الا وعادت العصفير الدورية الى انقذت جميعها الى بارها تشكو اليه ظلم الانظمة التوتاليتارية، وبقي الصينيون عدة ايام ولا غذاء لهم الا لحوم العصفير، وارتاح الفلاحون من سرعة رفع انتاج اراضيهم وتفاطوا بموسم حصاد وفير تزداد فيه حصة كل واحد منهم بمقدار الربع.

لكن حساب الحق لم ينطق على حساب الجيد، ولاسر ما لا تنطق حسابات الزاويين مع حسابات الحاصدين. اكتشفت القيادة الصينية الحكمة ان القضاء على العصفير أدى الى نقص للحصول بنسبة الربع بدل زيادته بذات النسبة، والسبب ان العصفير كانت تاكل ربع الحبوب وتاكل ايضا الديدان والحشرات التي تلتف نصف النسايل، اي ان هذه العصفير كانت تساعد الفلاحين على انقاذ ربع انتاجهم. واضطرت القيادة الصينية الى القيام بحملة لاستيراد ملايين العصفير الدورية لتربيتها مجددا، وتم الاعتذار رسميا من جميع فصائل الطيور على سوء الظن بها واعيد اعتبارها كما اعيد اعتبار عدد كبير من الذين اعدوا اناء الثورة الثقافية وانشاء حملات التطهير.

لم تنفل السلطة، اي سلطة. يعين الرضا يوما الى العصفير، ذلك ان العصفور يغرد عندما يخطر على باله ودون الحصول على اذن مسبق، انه يخلط الحب بالطريقة التي تجدها مخالفا بذلك تعليمات السلاطين والولاة والجائز، ثم انه يطير من مكان الى مكان بدون هوية ولا جواز سفر. وتلك جريمة لا تغفر وفي ذلك ما فيه من الخطر على امن الدولة، فهل يعود هذا العداوة التاريخية الى السلطات من خصائل الديان التي تودها العصفير موارد التهلكة؟

عداء السلطة للعصفير كعدائها للشعراء والكاتب، العصفير يغردون ايضا والكتاب يزفزون، وهذا يضر بالفضيلة لا بد للشارع من الحصول على تصريح بغناء من مخاف الرقابة، والاهم من كل شيء ان لا يخرج على النص وهو على خشية المسرح.

لم تستطع السلطات القضاء على الشعراء من فصيلة الحسون والعندليب والكتاري، رغم انها تمنع يوما رخص الصيد لجميع أجهزة الامن، فما العمل اذا كان الناس يحبون اصوات العصفير فلا بد من تقديم الفريان واليوم كعصفير، كلفت دائرة رسمية خاصة بتوزيع عصفير بديلة بعد اجراء عملية تجميل للفراخ واليوم، رابنا حتى الدجاج الهندي يقول الشعر ويغني، وتطرب الجمالير الفطيرة الففورة وتزف وتديك في الساعات.

للقضاء على الديان التي تاكل المزروعات لا بد من وجود العصفور الدوري، وفي غياب العصفير وتربيتها تحت ايدى الديان فبقاها في الحقول فتاكل الزرع وتفسد الفروع. وكما اكتشفت القيادة الصينية مزاي العصفير من الطير سكتشفت الشعوب مزاي عصفير الشعر ودورها الحاسم في تهذيب متذاعر الانسان وفي القضاء على جميع انواع الحشرات والديدان، وعندما تهطل الامطار ستنوب الالوان المستعارة وسيظهر الريش الاسود للفريان الشعر على حقيقته، وستعود الحساسين الى الغناء نون رقيق ويذون ثن من الشرطة، والله اعلم.

مصباح الفري

قسمية الاشتراك

فيينا ٩٠٠ ألف - أوروبا ٨٠٠ ألف - دول المغرب العربي ١٠٠٠ ألف - بلدان الشرق الاوسط والبريقا الناطقة بالفرنسية ١٠٠ ألف - دول الجزيرة العربية وبقية بلدان افريقيا والبلقار افريقية ١٥٠ ألف - اللوسات والدول الرسمية ٢٠٠ ألف - الطلاب في أوروبا ٥٠٠ ألف - الاسم والشهرة :

العنوان :

النوالة :

□ اراق الاشتراك بنسبة مصرية □ جولة برودية بولسية □ سيد الاشراف بالي تكتات الفرنسية بواسطة سيد مصحوب على مصر في فرنسا □ NIMAN PRESSE أو بواسطة جولة برودية بولسية □ ترسل قسمية الاشتراك مرارة بالمشاء أو الجولة البرودية في المجلة على العنوان التالي : 80, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret